# درجة تضمين قيم التسامح في كتب التربية الإسلامية بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي في سلطنة عمان

إعداد

د. هاشل بن سعد بن سرور الغافري

أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك

جامعة التقنية والعلوم التطبيقية / كلية التربية بالرستاق

## ملخص البحث

### درجة تضمين قيم التسامح في كتب التربية الإسلامية بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي في سلطنة عمان*

هدف البحث إلى تعرف قيم التسامح اللازم تضمينها في محتوى كتب التربية الإسلامية بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي، ودرجة تضمينها في محتوى هذه الكتب. ولتحقيق هدفي البحث تم إعداد قائمة بمفاهيم قيم التسامح. وتضمنت القائمة في صورتها النهائية (**25**) قيمة، وقام الباحث بتحويل القائمة إلى بطاقة تحليل وفي ضوئها تم تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية بالحلقة الأولى (1- 4) من التعليم الأساسي وعددها 16 كتاباً بمعدل أربعة كتب لكل صف دراسي. وتوصل البحث لنتائج عدة من أهمها: حصلت عدد من القيم على درجة تضمين عالية في محتوى المنهج وهي " ترسيخ قيم السلام والمحبة " ،" تعزيز قيم المواطنة" ،"التعاون مع الزملاء داخل الفصل"،" ترسيخ قيم التضحية والعطاء " بينما حصلت قيم " التعاطف مع ذوي الاحتياجات الخاصة "و" تجنب التدافع أثناء الزحام " درجات توافر منخفضة منخفضة. وفي ضوء النتائج قدم البحث عدة توصيات منها: زيادة الاهتمام بجميع قيم التسامح خاصة تلك التي حصلت على أقل تكرار مثل **تجنب التدافع أثناء الزحام**، واحترام ملكية الزملاء في الفصل وخصوصياتهم ، **ومساعدة الوالدين في المنزل**. والتركيز على القيم ذات العلاقة بذوي الاحتياجات الخاصة.

**الكلمات المفتاحية:** كتب التربية الإسلامية - التسامح – الحلقة الأولى من التعليم الأساسي

* إعداد/ د. هاشل بن سعد بن سرور الغافري - أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك - جامعة التقنية والعلوم التطبيقية / كلية التربية بالرستاق

# Abstract of the research

## Degree of inclusion of tolerance values in Islamic books curriculum in cycle one of basic education in the Sultanate of Oman

The research aims to identify the values of tolerance to be included in the content of Islamic books curriculum in the first cycle of basic education, and the degree of their inclusion in the content of these books. To achieve the goal of the study, a list of concepts of tolerance values has been built. The list included (25) values in its final form, and the researcher turned the list into an analysis card. Depending on that, the content of 16 books at the rate of 4 books per class was analyzed.

The research reached several results, the most important of which are: a number of values obtained a high degree of inclusion in the content of the curriculum, namely "establishing the values of peace and love", "promoting the values of citizenship", "cooperation with colleagues within the classroom", "establishing the values of sacrifice and giving", while the values of "sympathy for people with special needs" and "avoiding stampeding during crowding" received low levels of availability.

In light of the results, the research made several recommendations, including: increasing attention to all values of tolerance, especially those that received the least repetition, such as avoiding stampede during crowding, respecting the ownership and privacy of colleagues in the classroom, and helping parents at home. Besides, focusing on values related to people with special needs.


**Keywords:** Islamic Education Books - Tolerance - Cycle one of Basic Education

**مقدمة**

يعد موضوع بناء القيم من الموضوعات الأساسية التي اهتمت بها دراسات التربية، وهو من أكثر المجالات التي تلقى اهتماما من الباحثين والمختصين؛ لدورها البارز في تشكيل شخصية الفرد، وتعديل سلوكه، وممارساته، وبذلك فهي تؤثر كثيرا على جوانب حياته الإنسانية، فالقيم تحقق التكامل والتوازن في شخصية الإنسان، وبالتالي تحسن حياته، وتسهل عملية تكيفه وتوافقه، وتصل به إلى أعلى درجات الإيجابية، والانضباط الاجتماعي، والتفاعل السوي مع الآخرين.

إن التسامح كإحدى القيم الإنسانية تحظى بأهمية كبيرة على المستوى الدولى كما ورد في المادة الثالثة من التقرير العام لليونسكو " إن التسامح ضروري بين الأفراد، وعلى صعيد الأسرة، والمجتمع المحلي،وأن جهود تعزيز التسامح ينبغي ان تبذل في المدرسة والجامعات ، وعن طريق التعليم غير النظامي،وفي المنزل وفي مواقع العمل، وبإمكان وسائل الإعلام والاتصال أن تقوم بدور نشر قيم التسامح" (رسالة اليونسكو، 1996، 2).

وقد أولى المجتمع العماني أهمية خاصة لقيم التسامح حتى أصبح المجتمع العماني مثالاً يحتذى في هذا الجانب ،ولترسيخ هذا المنهج في المجتمع العماني أصدرت وزارة الأوقاف والشؤوون الدينية مجلة تحمل اسم "التسامح" وهي مجلة فصلية بدأ إصدارها في العام 2003 ثم تغير اسمها إلى "التفاهم" ولا تزال إصداراتها مستمرة إلى يومنا هذا (mara.gov.om).

ولدراسة القيم أهمية خاصة وكبيرة في العملية التربوية، حيث إن التربية في جوهرها ومحصلتها، إنما هي عملية قيمية، وإن من أهم وظائفها نقل القيم، والعادات، وأنماط السلوك السائدة في المجتمع إلى النشء(المزين، 2009، 98).

والتربية الإسلامية كمنهج رباني، تعمل على بناء التنمية المستمرة للشخصية الإنسانية من جميع جوانبها، من خلال غرس القيم، والتوجيهات، والتعاليم الإسلامية الواردة على وجه الخصوص في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة؛ لتحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة(طهطاوي، 2006، 46)، وهي عملية إنسانية تستهدف تنمية الإنسان في مراحل حياته، بما يوافق أحكام الإسلام، وتعاليمه، وروحه. وتعمل التربية الإسلامية على تحقيق أهداف الإسلام

في تنشئة أبنائه على عقيدته، ومبادئه، وقيمه، ومثله، وفي التسامي بفطرتهم إلى الغاية التي رسمها لهم(الأزدي، 2004، 37).

والتسامح كإحدى القيم العظيمة التي تبوأت مكانة مهمة في التربية الإسلامية؛ نظراً لما تقوم به من دور أساس في تشكيل شخصية الإنسان، من خلال تحديد سلوك الفرد، وجعله قادرًا على التكيف مع الحياة وما فيها من مصاعب، وتحقق له رؤية واضحة عن معتقداته، وتصلحه نفسيا، وخلقيا(الجودر، 2007، 28).

إن التعليم يشكل مدخلا أساسيا في كل التحولات الإيجابية في حياة الأفراد، ذلك أن المؤسسة التعليمية ليست فضاء للتكوين المعرفي فقط، بل هي فضاء للتنشئة التربوية والديموقراطية، بكل ما تحمله من قيم الإخاء والمحبة والمساواة والسلام، وكذلك ترسيخ قيم التسامح وقبول الآخر المختلف، وإدارة الاختلافات بالطرق السلمية، مما يجعلها حياة قائمة بذاتها، تتحقق فيها متطلبات التنشئة الاجتماعية، الهادفة إلى تطوير قدرات المتعلمين وكفاياتهم، ولهذا عدت المدرسة جزءا من الحياة العامة للمتعلم(أحمد، وعبدالله، 2015، 145).

إن المسؤولية الملقاة على عاتق القائمين على التعليم، تستوجب منهم أن يضعوا في اعتبارهم أن هدفا أساسيا من أهداف التربية، هو تربية المتعلمين على القيم التي توجه الفرد على ممارسة المثل العليا في سلوكه، وتلك التربية ليست مجرد تلقين جملة من المعارف التي يتعين على المتعلم حفظها واسترجاعها، بل هي أساس كل عملية تربوية، وهي تكمن في تحويل هذه المعارف إلى سلوكات يتمثلها المتعلم في مواقف الحياة المختلفة.

وللأهمية التي تتبوأها قيم التسامح في منهج التربية الإسلامية؛ فإنه ينبغي غرسها لدى الطفل منذ نعومة أظفاره حتى يتشرب تلك القيم ويتمثلها في سلوكه مع أسرته في البيت وزملائه في المدرسة وكل من حوله في مجتمعه المحيط به.

**مشكلة البحث، وأسئلته**

تقوم التربية بدور أساس في بناء شخصيات التلاميذ بناء متكاملا، يضم الجوانب الجسمية والعقلية، والسلوكية، والاجتماعية، وهي بذلك تساعده على إحداث تغييرات إيجابية على سلوكاته؛

حتى يستطيع خدمة نفسه، ومجتمعه، والوصول إلى درجة عالية من السمو، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال منظومة من القيم التي تحكم سلوكه، وتضبط علاقاته بالآخرين.

وقد أولت المناهج الدراسية، بسلطنة عمان اهتماما بموضوع القيم، ومن مظاهر هذا الاهتمام ما ورد ضمن الأهداف العامة لوضع منهاج التربية الإسلامية (ديني حياتي)، بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي، حيث يؤكد القائمون عليه إن من الأهداف الرئيسة لوضع محتواه هو "توظيف قيم الإسلام في حياة التلاميذ" (وزارة التربية والتعليم، 2021، 7)، مما يعكس اهتمام وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان على تضمين القيم، ومنها قيم التسامح، في كتب التربية الإسلامية بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

وبالرغم من ذلك، يبقى موضوع الحكم على مدى تضمين محتوى هذه الكتب لقيم التسامح، بحاجة لإجراء دراسة علمية لتحليل محتوى هذه الكتب، والكشف عما تضمنته من قيم للتسامح، وبالتالي فإنه يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي في تعرف قيم التسامح اللازم تضمينها في محتوى كتب التربية الإسلامية بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي، ودرجة تضمينها في محتوى هذه الكتب.

وعليه فإن البحث الحالي يسعى لتحقيق أهدافها من خلال الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1) ما قيم التسامح اللازم تضمينها في محتوى كتب التربية الإسلامية بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي بسلطنة عمان؟

2) ما درجة تضمين قيم التسامح في محتوى كتب التربية الإسلامية بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي بسلطنة عمان؟

**أهداف البحث**

هدف البحث الحالي إلى تحقيق ما يأتي:

1) تحديد قيم التسامح اللازم تضمينها في محتوى كتب التربية الإسلامية (ديني حياتي) بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي بسلطنة عمان.

2) تحديد درجة تضمين قيم التسامح في محتوى كتب التربية الإسلامية (ديني حياتي) بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي بسلطنة عمان.

**أهمية البحث**

**أولاً: الأهمية النظرية.**

1) يستمد البحث أهميته النظرية من أهمية الموضوع الذي يتناوله، فهي تتناول قيم التسامح في كتب التربية الإسلامية (ديني حياتي)، بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

2) محاولة البحث رفد المكتبة العمانية والعربية بمادة علمية في موضوع قيم التسامح، الذي يواجه قلة في الدراسات، فعلى حد علم الباحث- لا توجد دراسات حاولت الوقوف على درجة تضمين قيم التسامح في كتب التربية الإسلامية (ديني حياتي)، بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي بسلطنة عمان.

**ثانيًا: الأهمية العملية.**

1) يقدم البحث قائمة بقيم التسامح اللازم تضمينها في محتوى كتب التربية الإسلامية، بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي بسلطنة عمان.

2) يقدم البحث تحليلا منهجيا لواقع قيم التسامح في محتوى كتب التربية الإسلامية، بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي بسلطنة عمان.

3) يكشف البحث عن مدى توافر قيم التسامح في كتب التربية الإسلامية بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي بسلطنة عمان، وكيفية توزيعها، بما يتيح معرفة قيم التسامح التي تم التركيز عليها، وقيم التسامح التي لم يتم التركيز عليها، ومراعاة ذلك لاحقا.

4) يتزامن البحث الحالي مع عملية تطوير مناهج الحلقة الأولى بسلطنة عمان، لذا يمكن الأخذ بنتائجها في عملية التطوير.

5) يقدم البحث توصيات للقائمين على وضع مناهج التربية الإسلامية بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي؛ لتطويرها بما يتلاءم ومتطلبات نمو تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

**حدود البحث**

- يقتصر البحث من حيث موضوعه على تناول قيم التسامح المتضمنة بكتب التربية الإسلامية (ديني حياتي) بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي بسلطنة عمان.

- يحلل البحث قيم التسامح المتضمنة في كتب التربية الإسلامية (ديني حياتي)، بالحلقة الأولى للصفوف (الأول، والثاني، والثالث، والرابع)، من التعليم الأساسي بسلطنة عمان، للعام الدراسي 2021/ 2022م، بناء على القائمة التي أعدها الباحث.

**مصطلحات البحث**

1- **القيم:** عرفها شيفر وسترونج (shever &strong1976):بأنها المقاييس والمبادئ التي نستعملها للحكم على قيمة الشيء وهي معايير نحكم من خلالها على الأشياء بانها جيدة وذات قيمة ومرغوب بها أو على عكس ذلك.
2- **التسامح: يعرفها حسن** (2009) **بأنها :** قيمة اجتماعية الغاية منها السمو بالإنسان إلى درجة النزاهة والرفعة.

**3 - قيم التسامح.:** يقصد بها في البحث الحالي مجموعة القيم، والسلوكات، المعبرة عن مواقف التلاميذ تجاه الآخرين، والمتمثلة في: (احترام الوالدين، وتوقير الكبير، والعطف على الصغير، ومساعدة الوالدين في المنزل، واحترام ملكية الزملاء في الفصل وخصوصياتهم، والعطف على الضعيف المحتاج، والتعاطف مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وتجنب الشجار والخصومات مع الآخرين، وتجنب التدافع أثناء الزحام، والصلح بين المتخاصمين، والإيثار على النفس، واحترام مشاعر الآخرين وأفكارهم، والتعاون مع الزملاء داخل الفصل، والاعتذار للآخرين عند حدوث الأخطاء، والعفو عن أخطاء الآخرين، ودفع السيئة بالحسنة، والحلم عند الغضب، والتمسك بالعادات والتقاليد، وترسيخ قيم التضحية والعطاء، وترسيخ قيم السلام والمحبة، وتعزيز قيم المواطنة، وترسيخ مبادئ الأخوة في الوطن، والتراحم بين الناس، والتبسم في وجه الآخرين، وتقديم العون والمساعدة لمن يحتاجها).

**(2) كتب التربية الإسلامية:** الكتب الصادرة عن وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، والمنفذة حاليا بمدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، وتحمل اسم (ديني حياتي)، ويبلغ عددها (16) كتابا، موزعة على أربع سنوات دراسية، بواقع (4) كتب لكل سنة دراسية.

**(3) الحلقة الأولى من التعليم الأساسي**: تعليم موحد توفره الدولة لجميع أطفال السلطنة لمن هم في سن المدرسة ومدته أربع سنوات (1-4). (وزارة التربية والتعليم،10،1998).

**الإطار النظري**

**مفهوم التسامح**

يعود أصل كلمة تسامح في اللغة العربية إلى الجذر "سمح"، بمعنى اللين والسهولة(مجمع اللغة العربية، 1965، 447)، وهي تدل على السلاسة والموافقة واللين والانقياد والسعة، بعيدا عن الضيق والشدة(ابن عاشور، 1985، 226)، كما تشير إلى المنّة والكرم ، ووجود فارق أخلاقي بين طرفي التسامح، فهناك يد عليا واهبة، ويد سفلى متلقية(الغرباوي، 2004، 145).

غير أن المفردة في اللغة الإنجليزية تختلف في معناها، ويعود هذا الاختلاف إلى جذر الكلمة Toleration المشتقة من الجذر اللاتيني tolerare، ويعني التحمل، فالمعنى المراد هنا هو التحمل والتعايش مع أمر غير محبوب، أو غير مرغوب فيه، مع ضرورة التعامل معه بإيجابية، وهو في ذلك يختلف عن سياقه العام في اللغة العربية، حيث يتضمن فكرة المرونة والتساهل في الخلاف، والتنازل لأحدهم عن رأي أو أحقية؛ كتعبير عن التهذيب، أو الأخلاق الإيجابية في التعامل(الخليل، 1992، 2-10).

ويشير مفهوم التسامح بمعناه الاصطلاحي إلى أنه القبول بتنوع ثقافات العالم واختلافها، وهو ليس مجرد واجب أخلاقي، ولكنه ضرورة سياسية وقانونية، وهو فضيلة تجعل السلام ممكنا عالميا، وتساعد على استبدال ثقافة الحرب بثقافة السلام(اليونسكو، 1995)، وهو موقف فكري وعملي، قوامه تقبل المواقف الفكرية والعملية التي تصدر من الغير، سواء كانت موافقة أو مخالفة لموقفنا(عبد الوهاب، 2006، 66)، فهو قيمة اجتماعية الغاية منها السمو بالإنسان إلى درجة النزاهة والرفعة( حسن، 2009، 1).

نستطيع أن نخلص من ذلك كله، إلى أن مفهوم التسامح، رغم اختلاف تعريفاته، وفقا للمرجعيات، واختلاف وجهات النظر، يبقى متضمنا لمعنى التساهل، فهو يدل على التساهل في الحقوق، الأمر الذي يفضي إلى قبول الآخر، واحترام اختياره.

**أهمية التسامح**

الاختلاف بين البشر أمر طبيعي، تؤكده الكثير من الآيات القرآنية، ومنها قوله تعالى: ( وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ) (هود: 118)، وهو بذلك سنة إلهية؛ لحكمة عظيمة يعلمها سبحانه وتعالى، غير أن الاختلاف إن لم يوظف إيجابيا، يفضي إلى انقسامات فكرية، ونزاعات بشرية، وصراعات إيديولوجية، تؤدي إلى الكثير من مظاهر العنف والتطرف.

من هنا تبرز أهمية التسامح في حل المشكلات الناتجة عن الاختلاف، بتوطيد مبدأ احترام حق الآخر، وقبوله كيفما كان توجهه، وذلك يجعل منه أمرا شديد الأهمية، بل يمثل شيئا ضروريا في الحياة الإنسانية لمواجهة المشاكل الطارئة التي تتولد من التعصب وتقدير الذات واعتقاد التفوق على الآخر، سواء من حيث الدين أو العرق أو الثقافة(مرتضوي، 2019، 47)، فهو الطريقة لتحقيق التعايش السلمي بين فئات المجتمع ذات التعددية الفكرية أو العرفية أو الدينية، أو اللغوية.

كما يمكن تلمس أهمية التسامح في حياة المجتمع من خلال تأثيراته الإيجابية في إعادة الثقة والتوازن بين أطياف متعددة، كما يشكل احترام الآخرين والاستماع إلى آرائهم قيمة سلوكية واجتماعية تعتمد على العمل الجيد والتفاعل الإيجابي مع الآخرين، وبذلك تكون لديهم القدرة على التعاطف والتجاوب معا، وصياغة الأهداف الجماعية؛ ليسعى جميع الأطراف إلى تحقيقها(المشهداني، 2012، 17).

**مبادئ التسامح**

تقوم قيمة التسامح على مجموعة من المبادئ، منها (زقزوق، 2003، 3-12):

- التسامح يقوم على الاعتراف بحرية كل إنسان وكرامته، فنحن مطالبون أخلاقيا ودينيا، أن نكون متسامحين مع كل البشر، بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية والثقافية والدينية والإيديولوجية.

- التسامح شرط من شروط السلام الضروري للمجتمع الإنساني.

- الاختلاف بين الناس وأجناسهم ولغاتهم وعقائدهم لا ينبغي أن يكون منطلقا أو مبررا للشقاق والنزاع بين الأمم والشعوب، بل الأحرى أن يكون هذا الاختلاف والتنوع دافعا إلى التعارف والتآلف بين الناس.

- الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية، فكما أعطي لنفسي الحق في أن يكون لي رأيي الخاص ووجهة نظري المستقلة، كذلك ينبغي أن أعطي الحق ذاته للآخر، وليس ذلك في الأمور اليومية العادية فحسب، بل حتى في أمور الدين والفكر والسياسة.

- الحوار ضرورة من ضرورات العصر، وعلى جميع المستويات؛ الأفراد، والجماعات، وعلى مستوى العلاقات بين الأمم والشعوب المختلفة، وأساس الحوار هو الاحترام المتبادل، واحترام حرية الآخرين، والتزام الموضوعية في الحوار.

- تعليم التسامح للأجيال يتم عن طريق القدوة، وليس عن طريق التلقين.

ويضيف آخرون على المبادئ السابقة، جملة من المبادئ التي تقوم عليها قيمة التسامح، وهي (الشيخ، 2003، 2-8):

- التسامح على المستوى الإنساني يتجلى في القدرة على قبول الآخر المختلف، واحترامه، ومحاورته، والاعتراف به، وعدم تنميطه، وازدرائه، وهو يشير إلى ثقة الذات بنفسها، وإدراكها لهويتها، وما تتحلى به من ميزات وخصائص.

- التسامح في أبعاده الكبرى يقوم على حق الاختلاف، وإدراك معاني التعددية، والإيمان بالعلاقات المتوازنة بين الأفراد والجماعات، وأن الاختلاف لا ينبغي أن يقود إلى الصراع.

- قراءة الآخر، واكتشاف ما يمتلكه من رؤى، تمثل قانونا مهما في العلاقات الحضارية، وتنطوي في جوهرها على الإيمان بحق الاختلاف الذي يؤمن بالمشترك الإنساني، ويحترم التعددية في الهويات والثقافات.

- التسامح روح حضارية، جوهرها العدالة، وقوامها الرحمة، وأساسها الحوار.

- الذات لا يكتمل تبلورها إلا في مرايا الآخر.

- الحوار هو صوت العقل، وأي أصوات أخرى ترفض الحوار، فهي تستمد بلاغتها من أجواء الصراع والعنف والتعصب والعدوان.

**ضوابط التسامح**

يمكن النظر إلى التسامح ضمن الضوابط والمحددات الآتية:

أولا: لا يقصد بالتسامح التساهل في الالتزام بتعاليم الدين، أو عدم التمسك به، كما أنه لا يؤدي إلى التنازل عن الحقوق الأساسية والضرورية للحياة، سواء كانت حقوق فرد أو حقوق جماعة، فذلك ليس من التسامح في شيء، فالتنازل عن الدين إرضاء لأحد هو إيثار للمخلوق على الخالق(المزين، 2009، 119).

ثانيا: لا يجوز أن يُفهم التسامح على أنه نوع من الانفلات واللامسئولية، فليس ذلك المقصود من التسامح، وإنما المقصود هو التسامح الذي لا يلغي الفوارق والاختلافات، ولا يتجاوز كذلك الخصوصيات (التويجري، 1998، 81).

ثالثا: التسامح يكون مع القدرة على دفع العدوان ورد الإساءة والأذى، فلا يكون صمت العاجز وسلبيته تسامحا، فالعفو لا يكون إلا مع المقدرة على جزاء السيئة بمثلها، وهنا يشعر الآخر بأن العفو إنما جاء سماحة، وبالتالي يكون للتسامح أثره التربوي والاجتماعي(الزمزمي، 2007، 3).

رابعا: لا يجوز أن يفهم التسامح على أنه موقف امتنان أو تعالي، أو موقف تردد واضطراب، وإنما هو موقف تتجلى فيه قوة الضمير، وتظهر فيه شفافية النزعة الإنسانية لدى المتسامح، وتسمو فيه روحه الأخلاقية(الميلاد، 2007، 101).

خامسا: التسامح ليس مطلقا ولا مفتوحا على كل الأوضاع والاحتمالات، بل يجب أن يكون مقننا، وتراعى فيه نسبة الصواب والخطأ، فالتسامح المفرط يؤدي إلى ضياع الحقيقة ومن جهة أخرى إلى إفلاس التسامح ذاته، فرفض آراء الآخرين لا يعني الإساءة إليهم، أو منعهم من التعبير عنها، ويجب الدفاع عن الحقيقة من موقع القوة والإقبال على الحياة، وتجاوز القيم البالية وكل ما هو ضعيف في الإنسان (الخراشي، 2008، 2-7).

**أبعاد التسامح.**

**أولا: التسامح الفكري والقافي**

يشير التسامح الفكري والثقافي إلى احترام الآخر المختلف، فكريا، والإقرار بإمكانية التعايش في إطار التباين الثقافي، فالاختلاف والتباين في الثقافات ليس مبررا للصراع و الاقتتال والتناحر، وهو يقتضي آدابا للحوار والتخاطب، وينفي التعصب للأفكار الشخصية، ويؤكد الحق في الاجتهاد والإبداع، ويقوم على الاعتراف بتعددية المواقف الفلسفية والفكرية الإنسانية، ويقر تنوع الآراء والأفعال والأخلاق الناجمة عنه (المزين، 2009، 204).

**ثانيا: التسامح السياسي**

يعني الإقرار بالتنوع، وقبول التعددية والاختلاف بين مكونات النظام السياسي، وتقبل الآخر وحمايته واحترامه، وإن كان مخالفا للسياسة السائدة في المجتمع، وهو يشكل عنصرا لتعزيز الديموقراطية والممارسة الكاملة لجميع حقوق الإنسان، ويعد غيابه أخطر ما تعاني منه الشعوب والأمم(المنصوب، 2010، 6).

**ثالثا: التسامح الاجتماعي**

يشير إلى قبول آراء الآخرين وسلوكهم على مبدأ الاختلاف، وهو مفهوم يتعارض مع مفاهيم التسلط والقهر والعنف، والتسامح الاجتماعي سمة من سمات المجتمع الديموقراطي، فهو عيش مشترك، يتطلع إلى المحافظة على مسافات صحيحة بين ضرورات الحياة العامة وضرورات الحياة الخاصة، فمهمة التسامح هي تأمين التعايش في إطار التباين(وطفة، 2004، 18).

**رابعا: التسامح الديني**

يعبر عن التعايش بين الأديان، ويكون بتقبل الآخر المختلف دينيا واحترام عقيدته وأفكاره، وأن له الحرية بممارسة شعائره من غير تنازل أو تساهل في الدين(عبد الهادي، 2013، 72).

**التربية على قيم التسامح**

من الصعب العيش في الحياة، وممارسة متطلباتها في ظل غياب قيمة التسامح، فهي مطلب أساسي لرقي أفراد المجتمع أخلاقيا وعلميا، وهي خلق، بل طريقة حياة، يسترشد بها الإنسان السوي. إن هذا الإنسان يتعلم التسامح بطريقة غير مقصودة حينما يعيش في بيئة ثقافية تحترم إنسانية الإنسان وكرامته، وتقدر ظروف الآخرين.

ومع تزايد اهتمام المربين والأهل بما يتعرض له عدد من الأطفال من عنف ومشاكل اجتماعية متزايدة، وتفشي فقدان الاحترام بين البشر، وخاصة في المجتمعات والبلدان التي تعيش ظاهرة التعدد والتنوع، حيث برزت عبر التاريخ أن التعددية يمكن أن تكون مصدر فرقة وصراع ومواجهة، أو مصدر قوة وازدهار، والفرق يكمن في النظرة إلى الآخر، وكيفية التعامل معه بهدف تقبله والعيش معه بمحبة وسلام، ومن هنا بدأ المجتمع الدولي في إدراك الدور المهم الذي تقوم به التربية عبر المناهج الدراسية في تحقيق تغيير أساسي في المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، من أجل إنتاج أجيال جديدة تتحلى بمعارف ومهارات متعددة الأبعاد وتدرك قيم الديموقراطية والمواطنة(صالح، 2012، 1).

إن التربية بمفهومها الحديث قادرة على توفير أجواء من التسامح المستمر في الحياة المدرسية، بين الطلبة وأساتذتهم من ناحية، وبين الطلبة وزملائهم من ناحية أخرى، كما يمكن تضمين المناهج الدراسية جملة من الآداب والأخلاق التي تساعد على إشاعة جو التسامح، وتكون سبيلا للوقاية من مظاهر العنف والتعصب والكراهية، وهي تستمد من أصول التربية الإسلامية، كتحريم الغيبة والنميمة وشهادة الزور، وإشاعة المحبة والمودة بين الناس، والتماس العذر للآخرين، وحمل ما لا يعجبنا من الكلام على أحسن الوجوه، والأمر بالرفق واللطف واللين في جميع الأحوال،والأمر بإفشاء السلام والبشاشة، والمبادرة بالتحية والابتسام،و عدم البذاءة وتجريح الآخرين،و تقبل الآخرين كما هم. (المزين، 2009، 130-131).

إن تلك الأخلاق وغيرها، يمكن تضمينها في المناهج الدراسية، فالكتاب المدرسي يلعب دورا كبيرا في إكساب منظومة القيم التي تستثير مشاعر التلميذ، وتستحث انفعالاته الوجدانية، وتأكيدا على هذا الأمر جاءت دعوة اليونسكو لدول العالم إلى تضمين قيم التسامح في مناهجها

وكتبها المدرسية، وعززت اليونسكو دعوتها هذه باعتبار يوم السادس عشر من ديسمبر من كل عام، يوما عالميا للتسامح(هندي، والغويري، 2008، 3).

**الدراسات السابقة**

أجرى الشال (2020) دراسة علمية، سعت إلى تقويم محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية بجمهورية مصر العربية في ضوء قيم التسامح الديني وفقه الاختلاف، وذلك من خلال تعرف قيم التسامح الديني اللازم توافرها في كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية، وتعرف مدى توافر تلك القيم في الكتاب. وقد أعد الباحث قائمة بقيم التسامح الديني اللازم توافرها في كتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية، كما أعد قائمة أخرى تضم معايير فقه الاختلاف اللازم توافرها في كتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية. وأوضحت نتائج الدراسة تضمين كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية جميع قيم التسامح الديني التي وردت في قائمة التسامح الديني، ولم يغفل ذلك الكتاب إلا قيمتين فقط هما: الهبة، والتقبل، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود توازن في تقديم قيم التسامح الديني في كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية؛ إذ تم عرض بعض القيم بدرجات متفاوتة؛ فجاءت قيم: العفو، والسماحة، والاحترام، والحلم، والإحسان، والعطف، وكظم الغيظ، بدرجة متوسطة، في حين جاءت قيم أخرى بدرجة ضعيفة، ومنها الصفح، المغفرة، الرحمة، التواضع، الإخاء، الرضا، الإيثار، الأمانة.

وهدفت دراسة السيقلي (2012)، إلى التعرف بمجالات التسامح المتضمنة بمنهاج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بفلسطين، ومدى توافر تلك المجالات في محتوى منهاج التربية الإسلامية، ووضع تصور مقترح لإثراء محتوى منهاج التربية الإسلامية المقرر على طلبة المرحلة الثانوية. ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث قائمة بقيم التسامح اللازمة لطلبة المرحلة الثانوية الواجب تضمينها بمناهج التربية الإسلامية لهذه المرحلة، وكذلك بطاقة لتحليل محتوى الكتب، وأوضحت نتائج الدراسة افتقار كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية للجوانب الدينية والاجتماعية والعلمية والسياسية المتعلقة بقيمة التسامح التي يجب العمل على إثرائها بما يتلاءم

والطلبة المتعايشين بفلسطين، ووضعها الخاص، كما أوضحت الدراسة قصور المناهج في تدريس الأحكام الشرعية المرتبطة بقيم التسامح.

وسعت دراسة العبري (2012)، إلى التعرف بقيم التسامح في منظومة التعليم بسلطنة عمان، وأهمية تفعيلها، وذلك من خلال تحليل كتب التربية الإسلامية والتربية الوطنية للصفين العاشر والحادي عشر من التعليم الأساسي، وأظهرت نتائج الدراسة أن هذه الكتب تضمنت عددا من قيم التسامح كالحرية، والمساواة، وقبول الآخر، والانفتاح، واحترام التعدد، كما بين التحليل أن هذه الكتب في مضمونها قد ركزت على الجانب الديني والمذهبي.

وهدفت دراسة هندي والغويري (2008)، إلى الكشف عن قيم التسامح المتضمنة بكتاب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي بالمملكة الأردنية الهاشمية، وكيفية توزيع تلك القيم بموضوعات الكتاب، وأثر الجنس في تقدير معلمي التربية الإسلامية لأهميتها، وتكون مجتمع الدراسة من (104) معلما ومعلمة، اختير منهم (71) معلما ومعلمة كعينة للدراسة. استخدمت الدراسة تحليل المحتوى للكشف عن القيم الموجودة بكتب التربية الإسلامية، ووظفت الاستبانة كأداة للكشف عن أهمية هذه القيم من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية ومعلماتها. بينت نتائج الدراسة أن عدد قيم التسامح المتضمنة بكتاب التربية الإسلامية للصف العاشر بلغ (31) قيمة، تكررت (81) مرة، وأن جميع القيم التي تضمنتها الاستبانة كانت ذات أهمية وتقدير عال من قبل المعلمين، كما أوضحت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير أهمية قيم التسامح تعزى لمتغير الجنس.

وهدفت دراسة العامري(2007) إلى معرفة مدى تضمن كتب الدراسات الاجتماعية في الصفوف (5- 10) بسلطنة عمان لمفاهيم تربية التسامح.ولتحقيق هدف الدراسة أعد الباحث قائمة بمفاهيم تربية التسامح بلغ (82)مفهوماً موزعة على ثلاثة مجالات ؛تربية التسامح في الأسرة، تربية التسامح في المدرسة، تربية التسامح في المجتمع،ثم قام بتحليل الكتب عينة الدراسة في ضوء القائمة لحصر مفاهيم التسامح .وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها؛تضمن كتب الدراسات الاجتماعية في الصفوف(5- 10) مفاهيم تربية التسامح بشكل عشوائي غير منظم،كان التركيز كبيرا على مفاهيم تربية التسامح في المدرسة وتربية التسامح في المجتمع،بينما لم تحظ مفاهيم تربية التسامح في الأسرة بالقدر المناسب للاهتمام.

وحاولت دراسة أبو زهيرة (2004)، التعرف بمضمون التسامح في المناهج الدراسية لدولة فلسطين، وذلك من خلال الإجابة عن السؤال التالي: كيف تسهم المدرسة في تشكيل رؤية الطفل، وتصوره للتسامح؟، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، من بينها أن المدرسة الفلسطينية تعمل على تنشئة الطلبة عقليا ونفسيا على التعايش السلمي، والتسامح مع الأديان، واحترام دور القانون، والمؤسسات في حل الأزمات والمشكلات المختلفة، كما أن هناك توجها من قبل دولة فلسطين لتعزيز قيم التسامح، والمساواة، في المناهج الدراسية.

وسعت دراسة سنك (2004)، إلى الكشف عن أثر برنامج تربية العفو (التسامح) على طلبة المرحلة الابتدائية بمدارس هونج كونج بتايلاند، حيث استخدام الباحث مجموعتين: ضابطة وتجريبية وقام بتصميم اختبار قبلي وبعدي. طبقت الدراسة على (56) طالباً وطالبة، تعرضوا للأذى من غيرهم، واختاروا ألا يسامحوا من قام بذلك، وكشفت نتائج الدراسة أن المجموعة التجريبية أظهرت ارتفاعاً ذا دلالة إحصائية من حيث الأمل وتقدير الذات، في حين أنها أظهرت انخفاضاً على مستوى الإحباط، كما كشفت النتائج عن فعالية البرنامج في زيادة استعداد المشاركين للعفو (التسامح)، إضافة إلى أن المشاركين كشفوا عن فهم أفضل لمفهوم التسامح مقارنة بالمجموعة الضابطة، كما أظهر الطلبة المشاركون اتجاها إيجابيا ومشجعا تجاه البرنامج.

وهدفت دراسة ستفنز (2003)، إلى اختبار فاعلية برنامج تدريبي في زيادة مستويات ثقافة التسامح لدى الطلاب والمعلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، وأشارت النتائج إلى أن الاتجاه الكلي للمجموعة التجريبية من الطلبة المعلمين تغير بشكل دال يعكس مدى تأثير هذا البرنامج. ووفقا لهذا التغير في اتجاهات الطلبة والمعلمين ظهرت أهمية البرنامج وفوائد استخدامه في إعداد المعلمين وفي غرفة الصف.

**منهج البحث وإجراءاته**

استخدم الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي، وذلك لوصف مدى مراعاة كتب التربية الإسلامية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بسلطنة عمان لقيم التسامح من خلال البحوث والدراسات السابقة التي تم الاستناد إليها في إعداد قائمة قيم التسامح في البحث الحالي وتحليل كتب التربية الإسلامية عينة الدراسة في ضوء بطاقة التحليل التي تم اشتقاقها من القائمة.

**مجتمع البحث وعينته**

تكون مجتمع البحث من كتب التربية الإسلامية للصفوف (1–4) المقررة على طلبة الحلقة الأولى من التعليم الأساسي وعددها16 كتابًا بمعدل أربعة كتب لكل صف.

وتكونت عينة البحث من جميع الدروس المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للصفوف (1–4) وعددها 192 درسًا ، كما يوضحه الجدول 1.

الجدول رقم (1) *عينة الدراسة من الكتب الدراسية*

| **الصف** | الفصول | عدد الأجزاء | عدد الوحدات | عدد الدروس | الطبعة |
|---|---|---|---|---|---|
| **الأول** | 2 | 4 | 8 | 48 | ط1 2019 |
| **الثاني** | 2 | 4 | 8 | 48 | ط1 2020 |
| **الثالث** | 2 | 4 | 8 | 48 | ط1 2021 |
| **الرابع** | 2 | 4 | 8 | 48 | ط1 2020 |
| **المجموع** | 8 | 16 | 32 | 192 | |

**أداتا البحث**

أ- قائمة قيم التسامح

من أجل تحقيق الهدف الأول للبحث، وهو: التعرف على قيم التسامح اللازم تضمينها في محتوى كتب التربية الإسلامية (ديني حياتي) بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي بسلطنة عمان، وللإجابة عن السؤال الأول من أسئلته الذي نص على: ما قيم التسامح اللازم تضمينها في محتوى كتب التربية الإسلامية بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي بسلطنة عمان؟

تم إعداد قائمة قيم التسامح اللازم تضمينها في محتوى كتب التربية الإسلامية بالحلقة الأولى (1- 4) من التعليم الأساسي بسلطنة عمان من خلال:

1- الاطلاع على موضوع قيم التسامح في المصادر الآتية :

- مصادر الشريعة الإسلامية ( القرآن الكريم ، السنة النبوية ).
- الأدب التربوي والدراسات السابقة .

2 – بناء قائمة تتضمن قيم التسامح اللازمة لمحتوى منهاج التربية الإسلامية للحلقة الأولى من التعليم الأساسي. وقد تضمنت القائمة في صورتها الأولى (35) قيمة.

3- للتأكد من صدق القائمة قام الباحث بعرض القائمة على عدد من المحكمين للتأكد من صدقها . وقد طلب من المحكمين إبداء آرائهم في القائمة من حيث الصياغة اللغوية، والحذف والإضافة والتعديل .وقام الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة في ضوء ملاحظات المحكمين وتضمنت القائمة في صورتها النهائية ( 25 ) قيمة.

ويوضح جدول (2) قائمة قيم التسامح اللازم تضمينها في محتوى كتب التربية الإسلامية بالحلقة الأولى (1- 4) من التعليم الأساسي بسلطنة عمان في صورتها النهائية:

جدول (2)

قائمة قيم التسامح اللازم تضمينها في محتوى كتب التربية الإسلامية بالحلقة الأولى (1- 4) من التعليم الأساسي بسلطنة عمان في صورتها النهائية

| م | قيم التسامح |
|---|---|
| 1 | احترام الوالدين. |
| 2 | توقير الكبير. |
| 3 | العطف على الصغير. |
| 4 | مساعدة الوالدين في المنزل. |
| 5 | احترام ملكية الزملاء في الفصل وخصوصياتهم. |
| 6 | العطف على الضعيف المحتاج. |
| 7 | التعاطف مع ذوي الاحتياجات الخاصة. |

| | |
|---|---|
| 8 | تجنب الشجار والخصومات مع الآخرين. |
| 9 | تجنب التدافع أثناء الزحام. |
| 10 | الصلح بين المتخاصمين. |
| 11 | الإيثار على النفس. |
| 12 | احترام مشاعر الآخرين وأفكارهم. |
| 13 | التعاون مع الزملاء داخل الفصل. |
| 14 | الاعتذار للآخرين عند حدوث الأخطاء. |
| 15 | العفو عن أخطاء الآخرين. |
| 16 | دفع السيئة بالحسنة. |
| 17 | الحلم عند الغضب. |
| 18 | التمسك بالعادات والتقاليد. |
| 19 | ترسيخ قيم التضحية والعطاء. |
| 20 | ترسيخ قيم السلام والمحبة . |
| 21 | تعزيز قيم المواطنة. |
| 22 | ترسيخ مبادئ الأخوة في الوطن. |
| 23 | التراحم بين الناس. |
| 24 | التبسم في وجه الآخرين. |
| 25 | تقديم العون والمساعدة لمن يحتاجها. |

**ب- بطاقة التحليل**

من أجل تحقيق الهدف الثاني للبحث، وهو: الكشف عن درجة تضمين قيم التسامح في محتوى كتب التربية الإسلامية (ديني حياتي) بالحلقة الأولى (1-4) من التعليم الأساسي بسلطنة عمان، وللإجابة علي السؤال الثاني من أسئلته الذي نص على: ما درجة تضمين قيم التسامح في محتوى كتب التربية الإسلامية بالحلقة الأولى (1- 4) من التعليم الأساسي بسلطنة عمان؟؛ قام الباحث ببناء بطاقة تحليل لاستخدامها في تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية لصفوف الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بسلطنة عمان في ضوء قائمة قيم التسامح المعدة في البحث الحالي تبعًا للخطوات الآتية :

1- **تحديد الهدف من التحليل:** استهدفت عملية التحليل تحديد مدى مراعاة محتوى دروس كتب التربية الإسلامية في الفصليين الدراسيين الأول والثاني للصفوف من الأول وحتى الرابع بسلطنة عمان لقيم التسامح المشار إليها في القائمة المعدة في البحث الحالي.

2- **تحديد عينة التحليل:** تتمثل عينة التحليل في كتب التربية الإسلامية في الفصليين الدراسيين الأول والثاني المقررة على الصفوف من الأول وحتى الرابع (الحلقة الأولى من التعليم الأساسي) بسلطنة عمان، وعددها 16 كتابًا بمعدل أربعة كتب لكل صف في العام الدراسي 2021 / 2022 م.

3- **وحدة التحليل:** نم اختيار الفكرة كوحدة لتحليل المحتوى، نظرًا لمناسبتها للهدف من عملية التحليل.

4- **تحديد فئة التحليل:** تم التحليل فى ضوء قيم التسامح المشار إليها في القائمة المعدة في البحث الحالي، وعددها (25).

5- **خطوات عملية التحليل:** تمت عملية التحليل وفقًا للخطوات الآتية:

- القراءة التحليلية لكل وحدة دراسية في كل كتاب.
- القراءة التحليلية لكل درس من دروس كل وحدة.
- تحديد الدروس التي يتوافر بها كل قيمة.
- حساب تكرار القيمة في دروس كل فصل دراسي من صف دراسي على حدة.
- حساب تكرار القيمة في دروس كل صف دراسي على حدة.
- حساب درجة توافر كل قيمة من قيم التسامح في محتوى كتب التربية الإسلامية للصفوف من الأول وحتى الرابع.

6- **ضوابط عملية التحليل:** التزم الباحث في أثناء التحليل بالضوابط التالية:

- شمول التحليل لمحتوى جميع الدروس المتضمنة في كتب التربية الإسلامية في الفصليين الدراسيين الأول والثاني للصفوف من الأول وحتى الرابع.
- تسجيل التكرارات: حيث تم تحديد استمارة منفصلة لكل صف من الصفوف الأربعة، وتم استخدام التكرار كوحدة لتسجيل ظهور كل فئة من فئات التحليل في محتوى كتب التربية الإسلامية عينة التحليل.

- حساب النسبة المئوية لدرجة توافر القيمة في كل درس على مستوى كل صف دراسي وعلى مستوى الصفوف من الأول وحتى الرابع.

**7- حساب ثبات بطاقة التحليل:**

للتأكد من ثبات التحليل قام الباحث بالاستعانة بزميل آخر للقيام بعملية التحليل، ومن ثم وبشكل مستقل تم القيام بتحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للصف الرابع تمهيدًا لحساب معامل الاتفاق بين التحليلين لتحديد ثبات التحليل، وتم بعد ذلك رصد عدد مرات الاتفاق، وعدد مرات عدم الاتفاق تمهيدًا لحساب معامل الثبات لبطاقة التحليل بإستخدام معادلة كوبر (cooper) (الوكيل والمفتي، 2004، 210)، وهي:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق+عدد مرات الاختلاف}} \times 100$$

وقد بلغت نسبة الاتفاق بين تحليل الباحث، وتحليل المحلل الآخر75% ، مما يدل على أن بطاقة تحليل المحتوى تتسم بدرجة جيدة من الثبات، وبذلك أصبحت في صورتها النهائية صالحة للتطبيق.

8- **تطبيق بطاقة التحليل:** في ضوء فئات التحليل ووحداته التي تم تحديدها لتحليل محتوى كتب التربية الإسلامية في الفصليين الدراسيين الأول والثاني للصفوف من الأول وحتى الرابع، تم تسجيل نتائج كتب كل صف في جداول خاصة بذلك، وذلك لإعطاء صورة متكاملة عن مدى توافر قيم التسامح في محتوى كتب التربية الإسلامية الحالية بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي بسلطنة عُمان.

**المعالجة الإحصائية**

تم استخدام:

1- التكرارات ونسبة التوافر في حساب مدى توافر قيم التسامح في محتوى كتب التربية الإسلامية الحالية والثاني للصفوف من الأول وحتى الرابع بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي بسلطنة عُمان.

2- معادلة كوبر لحساب معامل الثبات لبطاقة تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للصفوف من الأول وحتى الرابع في ضوء قيم التسامح المشار إليها في القائمة المعدة في البحث الحالي.

**نتائج البحث**

فيما يلي عرض لأهم النتائج التي تم التوصل إليها بناء على المعالجات الإحصائية التي أجريت على ما تم جمعه وتحليله من بيانات:

**أولًا : النتائج المتعلقة بالسؤال الأول**

نص السؤال الأول على: ما قيم التسامح اللازم تضمينها في محتوى كتب التربية الإسلامية بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي بسلطنة عمان؟

وقد تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال الإجراءات التي تم اتباعها وتوضيحها سابقًا في منهج البحث وإجراءاته من البحث الحالي في سبيل إعداد قائمة قيم التسامح اللازم تضمينها في محتوى كتب التربية الإسلامية بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي بسلطنة عمان، وتضمنت القائمة خمسًا وعشرين (25) قيمة.

**ثانيًا : النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني**

نص السؤال الثاني على: ما درجة تضمين قيم التسامح في محتوى كتب التربية الإسلامية بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي بسلطنة عمان؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية في الفصليين الدراسيين الأول والثاني للصفوف من الأول وحتى الرابع؛ لتحديد درجة توافر قيم التسامح المشار إليها في القائمة المعدة في البحث الحالي وفق خطوات عملية التحليل وضوابطها المشار إليها سلفًا في البحث الحالي، وقد تم اعتماد مجموع الدروس المتضمنة في كتب التربية الإسلامية لصفوف الحلقة الأولى (1-4) كمعيار للحكم على النسبة المئوية لدرجة التضمين ،إذ بلغ عدد الدروس للصفوف الأربعة

(192) درسًا،حيث قام الباحث بجمع التكرارات التي حصلت عليها كل قيمة واستخراج النسبة المئوية لها كما يبينها الجدول رقم ( 3 ) الآتي :

جدول (3)
مجموع التكرارات والنسب المئوية لقيم التسامح في كتب التربية الإسلامية للصفوف من الأول وحتى الرابع بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي بسلطنة عمان

| م | القيم | التكرارت | النسبة المئوية | الترتيب |
|---|---|---|---|---|
| 1 | احترام الوالدين. | 56 | %29 | 14 |
| 2 | توقير الكبير. | 68 | %35 | 11 |
| 3 | العطف على الصغير. | 66 | %34 | 12 |
| 4 | مساعدة الوالدين في المنزل. | 26 | %13.5 | 21 |
| 5 | احترام ملكية الزملاء في الفصل وخصوصياتهم. | 24 | %12.5 | 22 |
| 6 | العطف على الضعيف المحتاج. | 62 | %32 | 13 |
| 7 | التعاطف مع ذوي الاحتياجات الخاصة. | 12 | %6 | 25 |
| 8 | تجنب الشجار والخصومات مع الآخرين. | 55 | %28.6 | 15 |
| 9 | تجنب التدافع أثناء الزحام. | 13 | %7 | 24 |
| 10 | الصلح بين المتخاصمين. | 23 | %12 | 23 |
| 11 | الإيثار على النفس. | 53 | %27.6 | 16 |
| 12 | احترام مشاعر الآخرين وأفكارهم. | 85 | %44 | 10 |
| 13 | التعاون مع الزملاء داخل الفصل. | 116 | %60 | 3 |
| 14 | الاعتذار للآخرين عند حدوث الأخطاء. | 27 | %14 | 20 |
| 15 | العفو عن أخطاء الآخرين. | 34 | %18 | 18 |
| 16 | دفع السيئة بالحسنة. | 37 | %19 | 17 |
| 17 | الحلم عند الغضب. | 33 | %17 | 19 |
| 18 | التمسك بالعادات والتقاليد. | 96 | %50 | 9 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 19 | ترسيخ قيم التضحية والعطاء. | 115 | %59.8 | 4 |
| 20 | ترسيخ قيم السلام والمحبة . | 159 | %83 | 1 |
| 21 | تعزيز قيم المواطنة. | 128 | %67 | 2 |
| 22 | ترسيخ مبادئ الأخوة في الوطن. | 92 | %47.9 | 7 |
| 23 | التراحم بين الناس. | 107 | %56 | 5 |
| 24 | التبسم في وجه الآخرين. | 93 | %48 | 8 |
| 25 | تقديم العون والمساعدة لمن يحتاجها. | 95 | %49 | 6 |

يلاحظ من جدول (3) أن العبارة ذات الرقم (20) ونصها؛ " **ترسيخ قيم السلام والمحبة** " قد حصلت على أعلى نسبة تكرار( 83% ) ولعل هذه النتيجة تؤكد على أن المنهج الدراسي ينسجم مع الأسس الاجتماعية والفلسفية والسياسية للمجتمع العماني كما نصت على ذلك السياسة العمانية الخارجية في مبادئها ومرتكزاتها(تؤمن سلطنة عمان بالعمل من أجل السلام والمن في العالم وتقوم السياسة الخارجية العمانية على مجموعة من المبادئ والمرتكزات الأساسية التي تؤكد على دور عمان كطرف فاعل في المجتمع الدولي: حسن الجوار التسامح الحوار)( https://fm.gov.om) وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العامري(2007) التي توصلت إلى عدد من النتائج من أهمها أن محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية ركز بشكل كبير على على مفاهيم تربية التسامح في المدرسة وتربية التسامح في المجتمع ،كما تتفق أيضاُ مع دراسة العبري (2012) التي أظهرت نتائجها إلى أن محتوى كتب التربية الإسلامية والدراسات الاجتماعية للصفين العاشروالحادي عشرقد تضمنت عددا من قيم التسامح كالحرية، والمساواة، وقبول الآخر، والانفتاح، واحترام التعدد .

وتشير النتائج أيضاً إلى أن عدداً من القيم قد حصلت على تكرارات مرتفعة، وهي ذوات الأرقام (19،13،21) " **تعزيز قيم المواطنة**" ، "**التعاون مع الزملاء داخل الفصل**"،" **ترسيخ قيم التضحية والعطاء** ". وهذه النتيجة تعد مؤشرًا إيجابيًا يعود لصالح المنهج الدراسي الذي يعمل على تحقيق أهداف المجتمع وفلسفته فالمجتمع العماني متدين بطبعه ملتزماً بواجباته نحو قضايا مجتمعه فقيم التعاون والتضحية والعطاء يعد سلوكاً أصيلاً لدى الفرد العماني.وتختلف هذه النتيجة مع ما

توصلت إليه دراسة السيقلي (2012) التي أظهرت نتائجها افتقار كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية للجوانب الدينية والاجتماعية والعلمية والسياسية المتعلقة بقيمة التسامح.

ويشير جدول (3) إلى أن القيمة ذات العدد (7) ونصه" **التعاطف مع ذوي الاحتياجات الخاصة** " قد حصلت على أقل نسبة تكرارات (6%) وهي نسبة ضئيلة جدا تكان تكون غير موجودة وهذا يعد خللاً كبيراً في محتوى المنهج لاسيما وأن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة أصبحت جزءًا من النظام التعليمي من خلال فصول الدمج في المدارس ولابد من تركيز المنهج المدرسي على هذا الموضوع لأهميته وضرورته في إعداد الطلاب وتهيئتهم لتقبل زملائهم من ذوي الاحتياجات الخاصة، خاصة في مرحلة الحلقة الأولى من التعليم الأساسي .كما حصلت القيمة ذات العدد(9) على نسبة تكرار ضئيلة ونصها" **تجنب التدافع أثناء الزحام** " وهي من القيم التى من الضروري غرسها لدى الأطفال في هذه المرحلة السنية فالتدافع أثناء الخروج من القاعة أو اثناء ركوب الحافلات والنزول منها يشكل خطراً كبيراً على الأطفال فكم من أطفال وقعوا ضحايا حوادث التدافع أثناء الزحام نتيجة عدم الالتزام بالنظام لذلك كان حرياً على المنهج الدراسي غرس هذه القيمة معرفيًا لدى الأطفال حتى تصبح جزءًا من سلوكه.

وفي ضوء نتائج البحث الواردة في الجدول رقم (3) يرى الباحث أهمية تضمين قيم التسامح في المنهج الدراسي خاصة في مرحلة الحلقة الأولى من التعليم الساسي لأنها مرحلة الغرس والبناء ، وهذا ما تؤكده الدراسات العلمية وتوصي به ، ومن هذه الدراسات؛ دراسة الشال (2020)، دراسة السيقلي (2012)، دراسة العبري (2012)، دراسة هندي والغويري (2008)، دراسة العامري (2007)، دراسة أبو زهيرة (2004)، دراسة سنك (2004)، دراسة ستفنز (2003) والتي جميعها أوصت بضرورة تضمين قيم التسامح في محتوى المناهج الدراسية.

فقيم التسامح تساعد على الشعور بالسّلام الداخلي، وتعطي أفراد المجتمع دفعة قوية للإحساس بالأمل وتجديد الشعور بالحب والخير، لأن المشاعر الإيجابية حتما تُوَلِّد حالة مِن السرور في المجتمع الذي هو نسيج اجتماعي مِن صُنع الإنسان.

كما يُعد التلاحم المُجتمعي وتحقيق الانسجام بين أفراد المجتمع مِن آثار التسامح الإيجابية في المجتمع على المستوى النفسي؛ حيث تزيد في المجتمع نسبة المودة والاقبال على المساعدة؛ مِما

يخلق حالة التوافق والتعايش بين أفراد المجتمع كافة بدون استثناء بتعددهم الثقافي والديني. ذلك لأن التسامح مِن مَدلولاته إقرار بحق الآخر في الحياة وفي الوجود، ولهذا الغرض اعتبر أهم وسيلة في توطيد العلاقات وترسيخ الثقة المتبادلة بين الناس.

ومِن مكاسب التسامح الشُّعور بالتفاؤل في الحياة حيث يَمتلك أفراد المجتمع نزوعاً إنسانياً وقناعة إيجابية لاستبشار الخير وحدوث كل ما هو سار في المستقبل، وتوقع أفضل النتائج؛ مِما يُحقق قيمة حياتية للفرد وللمجتمع.

فالمجتمع المتسامح، أكثر تمتُّعاً بحسن المزاج وأقدر على المبادرة مِن غيره، وأقرب إلى التفاؤل في الحياة مِن الآخرين، وبناء علاقات جيدة مع الناس، ويبعث الرضا والثقة والأمل في المستقبل لدى الأفراد.

**التوصيات والمقترحات**

في ضـــوء ما أســـفر عنه البحث الحالي من نتائج يمكن تقديم مجموعة من التوصـــيات والمقترحات.

**أولًا: التوصيات**

1. زيادة الاهتمام بجميع قيم التســـامح خاصـــة تلك التي حصـــلت على أقل تكرار مثل **تجنب التدافع أثناء الزحام**، واحترام ملكية الزملاء في الفصل وخصوصياتهم ، **ومساعدة الوالدين في المنزل**.
2. التركيز على القيم ذات العلاقة بذوي الاحتياجات الخاصة.
3. تضمين المحتوى الدراسي بالعديد من الأمثلة المرتبطة بحياة الطالب لتعزيز قيم التسامح .
4. بناء مشروعات تربوية مساندة للمنهج الدراسي كتطبيقات لقيم التسامح.

**ثانيًا: المقترحات**

- إجراء دراسة للتعرف على مدى تضمين قيم التسامح المتضمنة في كتب التربية الإسلامية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

- إجراء دراسة للتعرف على مدى ممارسة معلمي التربية الإسلامية قيم التسامح من وجهة نظر طلابهم.
- إجراء دراسة للتعرف على مدى ممارسة طلاب المرحلة الجامعية قيم التسامح من وجهة نظر الطلاب أنفسهم وأساتذتهم.

## المراجع

### أولا: المراجع العربية

- أحمد، محمد سعيد حسين؛ وعبدالله، بشكوش جعفر (2015). المضامين السياسية والاجتماعية لقيم التسامح في الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية في إقليم كوردستان العراق: دراسة تحليلية. مجلة جامعة زاخو. العراق.

- الأزدي، عبدالله سيف (2004). فصول من الأخلاق الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة. جدة: دار الأندلس الخضراء.

- التويجري، عبد العزيز (1998). الحوار من أجل التعايش. بيروت: دار الشروق.

- الجودر، شيماء (2007). القيم السلوكية وسبل تنميتها. مجلة التربية. البحرين. ع21.

- حسن، هناء محمد (2009). مفهوم التسامح في الأديان السماوية. مؤتمر الأديان السنوي الأول. بغداد: بيت الحكمة.

- الخراشي، سليمان (2008). ثقافة التلبيس، مصطلح التسامح. شبكة صيد الفوائد الإسلامية. http://www.saaid.net.

- الخليل، سمير (1992). التسامح في اللغة العربية. ضمن كتاب: التسامح بين الشرق والغرب. ترجمة: إبراهيم العريس. بيروت: دار الساقي.

- زقزوق، محمود حمدي (2003). التسامح في الإسلام. مجلة التسامح للدراسات الفكرية والإسلامية. مسقط. ع1.

- الزمزمي، محسن (2007). التسامح في القرآن الكريم. شبكة الحوار نت الإعلامية. http://www.alhiwar.net.

- أبو زهيرة، عيسى (2004). التسامح والمساواة في المنهاج الفلسطيني. مجلة تسامح. فلسطين. ع12.

- السيقلي، محمد صالح (2012). مدى تضمن محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لقيمة التسامح وتصور مقترح لإثرائها (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية بغزة. فلسطين.

- الشال، بلال حمدان السعيد (2020). تقويم محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء قيم التسامح الديني وفقه الاختلاف. مجلة كلية التربية بالمنصورة. مصر. ع109.

- الشيخ، خليل (2003). حديث التسامح: كلمة سواء. مجلة التسامح للدراسات الفكرية والإسلامية. مسقط. ع1.

- صالح، ابتهاج (2012). دراسة وضعية قيمة التسامح في المناهج التعليمية الرسمية في لبنان. الشبكة العربية للتسامح. فلسطين.

- طهطاوي، سيد أحمد (2003). القيم التربوية في القصص القرآني. القاهرة: دار الفكر التربوي.

- ابن عاشور، محمد الطاهر (1985). أصول النظام الاجتماعي في الإسلام. الشركة القومية للنشر: تونس.

العامري، يوسف بن خميس (2007). مدى تضمن كتب الدراسات الاجتماعية في الصفوف (5-10) بسلطنة عمان لمفاهيم تربية التسامح.(رسالة ماجستير غير منشورة).كلية التربية.جامعة السلطان قابوس.سلطنة عمان

- عبد الهادي، نيفين محمد صالح (2013). فاعلية برنامج الدعم النفسي الاجتماعي المبني على المدارس الأساسية في تنمية بنائية اللعب والثقة بالنفس والتسامح (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية بغزة. فلسطين.

- عبد الوهاب ،أشرف (2006). التسامح الاجتماعي بين التراث والتغير. القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.

- العبري، بدر بن صالح بن سعيد (2012). دراسة وضعية قيم التسامح في المنظومة التعليمية في سلطنة عمان. الشبكة العربية للتسامح. فلسطين.

- الغرباوي، ماجد (2004). التسامح ومنابع اللاتسامح: مقاربة تمهيدية. جريدة الأسبوع الأدبي. دمشق. ع913.

- مجمع اللغة العربية (1965). المعجم الوسيط. ط2. د.ن.

- مرتضوي، خولة (2019). التسامح وقبول الآخر في الفكر الإسلامي. مجلة أديان. الدوحة. ع12.

- المزين، محمد حسن محمد (2009). دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأزهر، فلسطين.

- المشهداني، محمد زياد زين الدين (2012). برنامج علاقات عامة لتنمية قيم التسامح وثقافة الحوار مع الآخر. مجلة آداب الفراهيدي. ع11.

- المنصوب، طارق أحمد (2010). الوحدة الوطنية وثقافة التسامح: دراسة تطبيقية على عينة من طلبة جامعة إب- اليمن. المؤتمر الدولي الرابع للعلوم الاجتماعية. الكويت.

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم: اليونسكو (1995). وثيقة إعلان اليونسكو حول التسامح. باريس: فرنسا.

- الميلاد، زكي (2007). الإسلام والاصطلاح الثقافي. القطيف: دار أطياف للنشر والتوزيع.

- هندي، صالح ذياب؛ والغويري، مها سلامة (2008). قيم التسامح المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي في الأردن وتقدير أهميتها من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية. مجلة دراسات العلوم التربوية. عمّان. م35. ع2.

- وزارة الأوقاف والشؤون الدينية .مجلة التفاهم.https.// mara.gov.om

- وزارة التربية والتعليم (2021). كتاب ديني حياتي. مسقط: سلطنة عمان.

- وزارة الخارجية .https://fm.gov.om

- وطفة، علي أسعد (2004). المضامين الإنسانية في مفهوم التسامح. جريدة الأسبوع الأدبي. دمشق. ع913.

- الوكيل، حلمي محمد؛ المفتي، محمد أمين (2004). *المناهج المفهوم، العناصر، الأسس، التنظيمات، التطوير*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

**ثانيا: المراجع الأجنبية.**

- Chau Tat sing, 2004. AForgiveness Education Programme with Primary School Students, Ms Therses, the University of Hongkon.

- Shever,J&strong,W(1976)Facing value Decision: Rational Bulling for teacher .Belmont C A,Wadsworth.

- Stephens, Earenest. 2003. An Examination of the Effectiveness of a Program on Cultural Tolerance and Diversity for Teacher Education Candidates, DAI-A. 63. 10. 3495, Apr.